النهار
السبت 19-03-2011 العدد 24337

الجامعة اليسوعية احتفلت بعيد شفيعها ورئيسها تحدّث عن العولمة

شاموسي: علينا أن نحدّد موقعنا في غمار الفوضى العارمة في عالم اليوم السطحية والنسبية والنزعة الاستهلاكية سمات تواجهها أصوليات وتطرّف

الحضور خلال الاحتفال بعيد شفيع الجامعة.

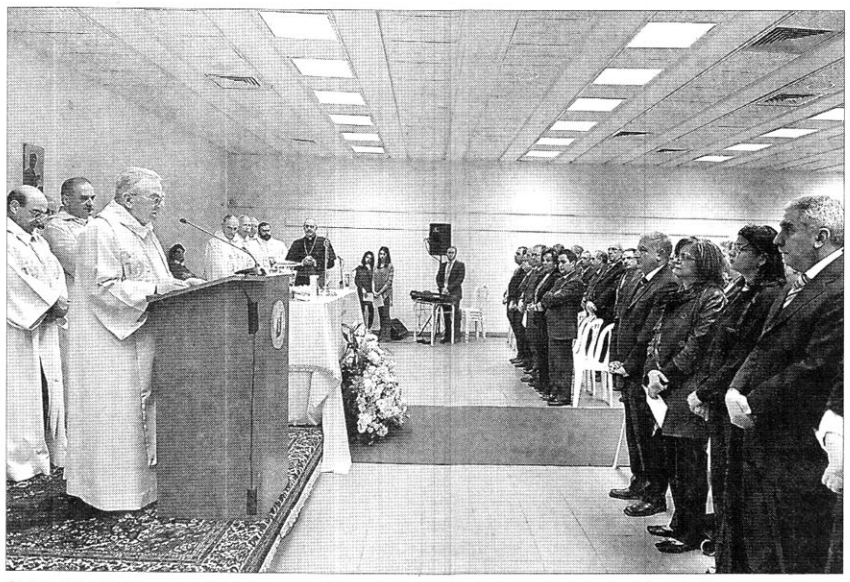

شاموسي يلقي كلمة الجامعة. (ميشال صايغ)

احتفلت جامعة القديس يوسف، أمس بعيد شفيعها، في حرم العلوم والتكنولوجيا في مار روكز، في حضور السفير البابوي المونسنيور غبريالي كاتشيا، رئيس الجامعة الاب رينيه شاموسي، ورئيسها الفخري الاب سليم عبو، وعمداء الكليات، ومديرية المعاهد العليا والاحرام والفروع الجامعية، واساتذة من فروع الجامعة في صيدا وزحلة وطرابلس وشارك في اللقاء وفد يمثل طلاب الجامعة، ووفد يمثل موظفيها من الادارة المركزية ومن سائر الاحرام والفروع الجامعية، ووفد يمثل ادارة مستشفى اوتيل ديو الجامعي.

وحضر رئيس واعضاء اتحاد جمعيات خريجي جامعة القديس يوسف ورؤساء رابطات الخريجين، والاعضاء اللبنانيين في مجلس جامعة القديس يوسف الاستراتيجي وعدد من نقباء المهن الحرة التي هي على صلة مباشرة بنشاطات الجامعة ومجموعة من رؤساء الجامعات اللبنانية.

بدأ الاحتفال بقداس احتفل به رئيس الجامعة ولفيف من الأباء الذين يتولون التدريس فيها ومرشدو الطلاب.

والقى رئيس الجامعة كلمة عن "الجامعة في زمن العولمة" مما جاء فيه:

كانت الجامعة مخصصة لتنشئة العقول، ثم غدت بوتقة كل بحث علمي، وها هي تنفتح اليوم على الالتزامات الممكنة كلها في قلب عالمنا.

لم تعد الجامعة اذا ما كانت عليه سابقا، ولا الطالب ايضا، وقد صار المطلوب منه الا يكون تلميذاً أو متدربا فحسب، بل ان يكون ايضا باحثا ومواطنا، وعاملا اجتماعيا، ومنشىء مجتمع مختلف ولكن اذا كان الامر قد غدا على هذه الحال، فليس مرد ذلك الى ما شهدته الجامعة من نمو محتم فحسب، بل ايضا الى ان العالم الذي نعيش فيه لم يعد تماما كما كان، لاننا قد دخلنا في زمن العولمة.

ومما لا شك فيه، على ما يؤكده لنا الخبراء، ان العولمة ليست بنت اليوم، ولكنها تتخذ الآن اشكالا غير معهودة، وهي بالتالي تستثيرنا بطريقة مميزة لانها، وان كانت تفتح آفاقاً وتنشىء علاقات جديدة، وان كانت تعبر عن الحراك والمشاركة، وان كانت تساعد في كسر الحدود، فهي تدخلنا في الواقع الى عالم لا يسعنا ان نجهل معالمه الجديدة.

وقد يكون للعولمة جوانبها الايجابية – أولسنا مدينين لها بأنها شقت الطريق امام انماط جديدة من التعاضد؟ - ولكنها غالبا ما تقودنا، باسم سهولة في اقامة العلاقات لا تخفى على ا حد، الى رؤى للعالم تطغى عليها الانطباعية بشكل تام، فلا تقوم فيه قائمة لأي شيء. السطحية، والنسبية، والنزعة الاستهلاكية. هذه هي سمات عالم جديد سرعان ما تقوم في وجهه الاصوليات والتطرف في اشكاله وألوانه المختلفة، وتشكل كلها تحديات تفرض علينا ويتعين علينا ان نواجهها.

إن العولمة هي ما هي عليه، ولا جدوى من إنكارها، وإن لها نتائجها. فيتعين علينا ألا ننظر اليها بوصفها عواقب محتومة، بل بوصفها تحديات علينا أن نواجهها، أو إنذارات من شأنها أن تحملنا على أن نعمل بطريقة مختلفة، وعلى أن نحدد بطريقة خاصة ومميزة موقعنا في غمار الفوضى العارمة التي تعصف بالعالم اليوم، وعلى أن نكتشف كيف يتوجب علينا ان ننشط في مجالات معينة حتى نخرّج في كلياتنا ومعاهدنا رجالاً ونساء مؤهلين فعلياً لمجابهة مشاكل عالمنا.

فلا بد إذاً من تحديد الأهداف التي لا يسعنا، في مثل هذا السياق، أن نتغاضى عنها، لأنه يتعين على الرجال والنساء الذين نرغب في تنشئتهم أن يكونوا مؤهلين للاضطلاع بها من دون تردد.

فلنبدأ أولاً بالبيئة التي تسوء أحوالها... لا أرغب في أن أسهب في الحديث عن هذا الموضوع الشديد السخونة. ولكن كيف يمكننا ألا نذكر هنا تلوّث المياه، وتلوّث الهواء، والاستغلال المفرط للموارد الطبيعية، وتدمير الموائل الطبيعية؟ وكيف يمكننا ألا نذكر ما يترتب على الممارسات البالغة الضرر من عواقب وخيمة، عنيت بها: الاحتباس الحراري، ونضوب طبقات المياه الجوفية، وتدهور نوعية الحياة والخسارة التي لا تعوض للتنوع الحيوي الذي كان بحق مدعاة فخر للبنان؟ إن هذه اللوحة تثير الخوف، وهي تتطلب من جامعاتنا التزامات حاسمة على صعيد تنشئة طلابنا تنشئة تركز على كل ما يتعلق بمفهوم "التنمية المستدامة".

إن تنظيم حياتنا وفق إيقاع التطويرات التي أتينا على ذكرها، يقتضي منا بالتأكيد أن ننظمها وفق ايقاع ما يجري في بلدنا وفي المنطقة. وإن جامعتنا مدعوة اليوم، كما لم تدع ربما الى ذلك قط في السابق، الى ان تكون معنية الى أبعد الحدود بما تعيش فيه المجتمعات التي تقوم بين ظهرانيها. فيجب ان تكون العافية الاقتصادية للبنان والمنطقة همنا الأساسي.

أن التزام الجامعة الاجتماعي لا يمكن أن يقتصر في نظرنا على انخراطها في التنمية المستدامة او في محاربة الفقر، مهما كان انخراطها فيها عميقاً. فلا يسعنا في الواقع أن نهمل القضية التي اثرناها مع الرئيس العام للآباء اليسوعيين، التي تبرز ثمار العولمة الخبيثة. فإن أولى عواقبها تتصل بالأزمة العميقة للثقافة، وبالابتعاد عن كل روحانية. وغني عن البيان أن انهيار القيم الأساسية التي تمدنا بأسباب الحياة، في هذا الشكل، لا يمكن إلا أن تترتب عليه نتائج كارثية. وهو يتجسد من جهة في العجز عن التواصل مع الآخر بصورة عميقة، وفي العجز أيضاً عن صياغة فكرة لا تختزل بعدد محدود من الشعارات التي تفتقر الى الروح. ويتجسد هذا الانهيار، في الجهة المقابلة، في حمل البعض على مواقف وتصرفات وآراء متعصبة وقصيرة النظر.

Select info S.A.L.
"Only Your Selected Information"